Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإيمان لأبقراط، إلى الوحى الإلهى، وليس فقط إلى العلم الطبيعى يقول: "إن الله خلق صناعة الطب وألهمها الناس، وذلك أنه لا يمكن فى مثل هذا العلم الجليل أن يدركه عقل الإنسان، لكن الله تبارك وتعالى، هو الخالق الذى هو بالحقيقة فقط يمكنه خلقه، وذلك أنا لا نجد الطب أحسن من الفلسفة التى يرون أن استخراجها كان من عند الله"(١١).

إن هذا الرأى الذى يقدمه جالينوس مقابل من يردون نشأة الطب إلى الإنسان يرجع إلى ظروف تاريخية ودينية، أهمها قرب عهد الإسكندرية - التى عاش وعلم بها فترة مهمة من حياته - من المسيحية التى رفضت الفلسفات الوثنية واستبعدت الآراء العلمية القديمة مما أدى إلى توقف العلم وجموده، مما جعل العلماء يلجأون إلى التوفيق بين العلم والفلسفة، بين النظريات التجريبية والأفكار الدينية، وجالينوس فى نزعته التوفيقية بين الطب والفلسفة بين العلم والدين لم يكن بعيدا عن هذا الواقع.

لقد أبدى جالينوس اهتماماً كبيراً للفحص الإكلينيكى مستندا قبل كل شىء على الوقائع الملموسة غير أن ثقافته الفلسفية كانت تغلب عليه أحيانا . وهذا مايتضح فى نظريته فى الأمزجة الأربعة، وغيرها كما سيأتى ذكره.

وفى الإطار نفسه نجده يستخدم مفهوم الروح Pnuma الذى استمده من الرواقية الذى يعنى حضور العقل الإلهى فى العالم(١٢). وقد عرفنا تمييزه بين نوعين من الروح: روح طبيعى وهو أساس فعالية الجسم الداخلية، وروح حيوى أساس حركات الجسم(١٣) ويظهر ذلك واضحا فى وصفه لعملية الإبصار التى تنتج عن الروح الباصر. وهى ما سنعرض لها فى الفقرة القادمة لنستخلص من ذلك جدلية العلاقة بين الطب والميتافيزيقا عند جالينوس.

ثانياً : الإدراك البصرى بين الطب والفلسفة :

لم يخصص جالينوس كتابا فى الإدراك البصرى أو الإدراك الحسى

---

(١١) جالينوس: تفسير كتاب الإيمان لأبقراط، نقلاً عن ابن أبى أصيبعة، ص١٣.
(١٢) د. نجيب بلدي: تاريخ مدرسة الأسكندرية وفلسفتها، ص٤٧.
(١٣) د. كمال السامرائى: مختصر الطب العربى، ص١٧٦.